

شذرات
من

النثر العربي القديم



أ.د. خالق داد ملك

رئيس قسم اللغة العربية
جامعة بنجاب لاهور

آلاء الخليلي
الطبعة الأولى: ١٩٧٧
الطبعة الثانية: ١٩٨٠

رقم هاتف: ٠٤٢-٣٧٢٤٨١٢٧-٣٧١٢٠١٠٦



Azad Book Depot

شذرات
من

النثر العربي القديم



أ.د. خالق داد مملک

رئيس قسم اللغة العربية
جامعة بنجاب لاهور



Azad Book Depot
URDU BAZAR LAHORE

آزاد بک ڈپو اردو بازار لاهور

رقم الهاتف: ۰۴۲-۳۷۱۲۰۱۰۶-۳۷۲۴۸۱۲۷

الصفحة	الموضوع	المجلد
٥	تقديم	١
٧	تمهيد	٢
	النثر العربي في العصر الجاهلي	
	الخطابة العربية	
٢١	☆ خطبة قس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ	٣
٢٥	☆ خطبة هاني بن قبيصة الشيباني	٤
	الوصايا	
٢٨	☆ وصية أوس بن حارثة لابنه مالك	٥
٣١	☆ وصية أعرابية لابنتها ليلة زفافها	٦
	النثر العربي في العصر الإسلامي	
٣٧	☆ خطبة حجة الوداع	٧
٥١	☆ خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٨
٥٤	☆ خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٩
٥٧	☆ خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٠
٦٠	☆ خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١١
	الرسائل النبوية	
٦٥	☆ رسالة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هرقل	١٢
٦٩	☆ رسالة عمر رضي الله عنه في القضاء	١٣
	النثر العربي في العصر الأموي	
	الرسائل	
٨١	☆ رسالة الحسن البصري إلى الخليفة عمر بن عبدالعزيز	١٤
٨٦	☆ رسالة عبدالحميد الكاتب	١٥
	الخطب	
٩٢	☆ خطبة الحجاج بن يوسف	١٦

Test

الصفحة	الموضوع	الرقم المسلسل
٩٩	☆ خطبة عمر بن عبدالعزيز	١٧
١٠٢	☆ خطبة و اصل بن عطا رأس المعتزلة	١٨
	النثر العربي في العصر العباسي	
	الخطب	
١١٠	☆ خطبة هارون الرشيد	١٩
١١٦	☆ خطبة المأمون في يوم الجمعة	٢٠
	الرسائل	
١٢٠	☆ رسالة ابن العميد الكاتب إلى صديقة أبي عبدالله الطبري	٢١
١٢٥	☆ رسالة أبي حيان التوحيدي	٢٢
	نماذج من النثر الأدبي في العصر العباسي	
١٣٢	☆ كليله و دمنة لعبد الله بن المقفع	٢٣
١٤٢	☆ ألف ليلة و ليلة	٢٤
١٥٦	☆ البيان والتبيين للحافظ	٢٥
١٨٦	☆ كتاب الكامل لأبي العباس المبرد	٢٦
٢٠٢	☆ أدب الكاتب لابن قتيبة	٢٧
٢١٠	☆ الأمالي لأبي علي القالي	٢٨
٢١٥	فهرس المصادر و المراجع	٢٩

العصر العربي
في
العصر الجاهلي

الخطب، الوصايا، الرسائل

(١) خطبة قُوس بن ساعدة الإيادي

(تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات ص ٢٠)

ترجمة الخطيب:

هو قوس بن ساعدة الإيادي من قبيلة إياد - عاش نحو ثمانين ومائة سنة، ومات قبل البعثة نحو عام ٦٠٠م (وبعده الجاحظ من الخطباء والشعراء) وكان الناس يتحاكمون إليه في خصوماتهم فيقضي بينهم بالحق والخير، (فقد كان معدوداً من حكماء العرب وأعقلهم)، اعتنق النصرانية فأمن بها وكان أسقف بجران وكان كثيراً ما يقف فيخطب في سوق عكاظ (وكان يدعو في خطبه إلى التوحيد وينذ الأوثان والأصنام وهو أول من قال في خطبه: أما بعد)، والسابق إلى الإنكاء على العصا والسيف حين يخطب، (وكان حكيماً فهو القائل: "البينة على المدعى واليمين على من أنكر") ويضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة والحكمة والخطابة فقد كانوا يعدونه خطيب العرب جميعهم.

مناسبة النص:

رغم كثرة الباطل في جزيرة العرب وانتشار الخرافات والفواحش مثل مجالس اللهو والغناء، وكذلك وجود عبادة الأصنام، ورغم أن الناس في هذا العصر كانوا يعبدون أصناماً ويقدمون أحجاراً وملاًوا الأرض خرافات وأباطيل وأوهاماً، كل هذا لم يمنع ظهور بعض مفكرين قلائل رفضوا أن ينساقوا في تيار الباطل فقاوموه ودانوا بالتوحيد وآمنوا بالبعث وقد سموا بالحنفاء وحاولوا أن يضيؤا بكلماتهم بصائر العرب لعلهم يفكرون ويتدبرون فيدركوا ضلالهم وانحرفهم فيما يعتقدون به وكان من هؤلاء المفكرين قوس بن ساعدة الأيادي، وقد سمعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل البعثة يخطب خطبته التالية في سوق عكاظ وهو راكب جملاً فأعجبه كلامه:

نص الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا وَعُذُوا، إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٌ دَاجٌ، وَنَهَارٌ سَاجٌ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَنُجُومٌ تَزْهَرُ، وَبِحَارٌ تَزْخَرُ، وَجِبَالٌ مُرْسَاةٌ، وَأَرْضٌ مُدْحَاةٌ، وَ أَنْهَارٌ مُجْرَاةٌ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ؟ أَرْضُوا فَأَقَامُوا؟ أَمْ تَرَكَوْا فَنَامُوا؟ يَا مَعْشَرَ إِيَادٍ، أَيُّنَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، وَأَيُّنَ الْفِرَاعِنَةِ الشَّدَادِ؟ أَلَمْ يَكُونُوا أَكْثَرَ مِنْكُمْ مَالًا وَأَطْوَلَ أَجَالًا؟ طَحَنَهُمُ الدَّهْرُ بِكُلِّكِلِهِ، وَمَزَقَهُمْ بِتَطَاوُلِهِ.

فی
لما
ورأيت
لا
أيقنت
الذاهبين
وأنت
قومي
الماضي
إلى
لا
الأول
هو
لشوها
إلى
معا

اردو ترجمہ:

لن من القرون لنا بصائر
للذوات ليس لها مصادير
يستعنى الأساطير والآثار
ولا من السابقين شارب
لما حيث صار القولم صائر

اسے لوگو! سنو اور یاد رکھو، جو زندہ ہے وہ مرے گا، جو مرے گا وہ نہ لیا سے چلا جائے گا، جو کچھ ہوئے وہاں ہے وہ ہو کر رہے گا۔ یہ تاریک رات، یہ روشن دن، یہ رجموں والا آسمان، یہ چمکنے والے تارے، یہ سو گیس مارنے والے ستارے، یہ جتنے ہوئے پہاڑ، یہ پھیلی ہوئی زمین، یہ بہتے دریا، شاہد ہیں کہ یقیناً آسمان میں کوئی خاص قوت ہے اور زمین میں مہر نہیں ہے۔ آخر یہ لوگ کہاں چلے جاتے ہیں کہ پھر وہاں سے واپس نہیں آتے، کیا وہ وہاں رہنے پر رضامند ہو گئے، یا پھر دنیا چھوڑ کر سو گئے؟ اسے خاندان ایاد، تمہارے آباؤ اجداد کہہ گئے؟ ان ظالم فرعون کا کیا پھر ہوا؟ کیا وہ مال و دولت میں تم سے بڑھ چڑھ کر نہ تھے؟ کیا ان کی عمریں تمہاری عمروں سے زیادہ لمبی نہیں ہوتی تھیں؟ زمانے نے سب کو اپنے ہینڈ سے (آئی کی طرح) پھین ڈالا اور ان کو اپنی دست درازی کے ذریعے پارہ پارہ کر دیا۔

ہم سے پہلے گزرنے والی اقوام میں ہمارے لیے مہرت ٹیڑا انجام ہیں، جب میں نے موت کے گھاٹوں کو دیکھا کہ ان پر اترنے والے کے لیے واپس آنے کے راستے نہیں اور یہ بھی دیکھ لیا کہ میری قوم کے سب چھوٹے بڑے تیزی سے اس گھاٹ کی طرف بڑھے چلے جا رہے ہیں۔ کوئی جا کر پھر وہاں سے ہمارے پاس نہیں آتا، اور نہ پسماندوں میں کوئی باقی رہنے والا ہے۔ تو مجھے یقین آ گیا کہ جو تمام قوم کا نتیجہ ہوا ہے۔ وہی بالضرور میرا بھی انجام ہو گا۔

توضیح الكلمات الصعبة: (مشکل الفاظ کے معانی)

كلمة	توضیحها
عوا	فكروا و تدبروا
داج	مظلم
ساج	ساكن
مرساة	راسخة
مدحاة	مسترخية
الكلكل	الصدر
التطاول	الاعتناء
أبراج	مواقع النجوم في السماء
عبر	جمع عبرة وهي العظة
بصائر	جمع بصيرة
موارد	جمع مورد هي الأماكن التي يستقي منها الماء

والمراد منها: طرق موصلة للموت

جمع مصدر وهو مرجع

مقيم

مصادر

غابر

دراسة الخطبة:

لقد مهد الخطيب لخطبته بما يدل على أهمية ما سيلقيه على أسماعهم بدعوتهم أن يعوا ما يقول و يتدبروه ثم وجه أنظارهم إلى بعض ما أبدعه الخالق ثم وقف بهم سائلا عن الموت، ثم انتهى إلى عظمة هي نتيجة صحيحة وطبيعية لما قدمه من مقدمات، وهي أن الله ديننا غير دين العرب يرضاه. ونجد أن الخطيب اعتمد في إقناع السامعين والتأثير فيهم على وسائل فنية مختلفة، فقد آثر الفقرات القصيرة لكي يسهل على السامع استيعاب مضمونها، ولما فيها من إيقاع موسيقي محبب إلى النفس، ونجد هذا الإيقاع أيضا في توافق فواصل الجمل كما في: ليل داج ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، حيث يتحد الحرف الأخير في الجمل. وأما نوع أسلوبه فتراه ينه السامعين بعنف بأسلوب الأمر في قوله: "اسمعوا وعوا" لأن الأمر قد لا يحتمل اللين أو التهاون، ثم يعرض عليهم عجائب الكون.

الشرح والتعليق:

بدأ قس خطبته بدعوة الناس إلى أن يسمعوا ما بقوله، ويتدبروه ويتأملوا فيه وكان الموت أول ما لفتهم إليه قس، فكل حي يموت، وكل ميت يذهب ولا يعود والمقدر أن يأتي إلى هذه الحياة كل آت في مواعده ومكانه.

ثم لفتهم، بعد ذلك إلى التأمل في ملكوت السماء والأرض، فهذا ليل مظلم، ونهار ساكن، وتلك سماء تجرى فيها النجوم في أفلاك محددة، وهذه نجوم تضيء بالليل وتتلاوأ، بحار يعلو فيها الماء ويرتفع، وجبال ثابتة تقف في رسوخ وشموخ، وأرض بسطت فامتدت ممهدة وأنهار أجريت بالماء العذب فأخصبت بها الأرض وطابت الحياة.

فهذا أسلوب هادئ يعين على التأمل والتدبر، ثم يأتي ذكر الموت فيلجأ إلى ثلاث أساليب استفهامية متتالية ليثير في النفوس الحيرة المشوبة بالعجب والحسرة ثم ينتهي إلى النتيجة فيؤكددها بوسائل مختلفة. واعتمد على الحجج المنطقية في إقناع السامعين فقد ساق الأدلة واستنبط منها الحقائق، وكانت أدلته ما نشاهد من عجائب الكون التي تدل على وجود الله.

ولكنك تلاحظ أن أفكاره جاءت مفككة، وأنه ختم خطبته بأبيات يلح فيها على فكرة الموت، فيظهر أنه قدر لا مفر منه لكل حي وكأنما يستثير في نفوس السامعين الإحساس بالخوف مما ينتظرهم بعده من حساب و عقاب، فيدعوهم بذلك إلى نبذ الوثنية و إلى عبادة الله الواحد الأحد.

مميزات الخطبة:

لقد امتازت هذه الخطبة بميزات فنية رائعة وهي مايلي:

١. هذه الخطبة القصيرة بأسلوب موجز بليغ ولكن كلماتها سهلة تنفذ إلى القلوب مباشرة.

٢. ليس بها غريب أو معقد.

٣. فيها مخاطبة للعقل والعواطف.
٤. فيها عظات و عبر سامية.
٥. احتواؤها على ضرب الأمثال بالمشاهد المحسوسة ترى ذلك في مثل قوله: "من عاش مات، وكل ما هو آت آت"
٦. تناسق الموضوع وترابطه ووحدته وهو وجود إله لا بد أن يجمع الناس بعد موتهم ويحاسب كل إنسان على ما عمل ويجزيه بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً.
٧. فيها إيقاع موسيقي محبب إلى النفس وترى ذلك في توافق فواصل الجمل كما في: ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، حيث يتحد الحرف الأخير في الجمل.
٨. فيها قوة الحجّة والبرهان في إقناع السامعين.
٩. فيها الأفكار التي طرحها قس بن ساعدة الأيادي وهي أفكار واضحة كل الوضوح لا ترى فيها غموضاً ولا خفاء.
١٠. أسلوبها أخذ يستميل القلوب ويثير الشجون ويستمطر العبرات.
١١. فيها كثرة الصور البيانية.
١٢. فيها قوة التعبير بتعبيرات سهلة الفهم.

نماذج أسئلة للمناقشة

- السؤال الأول: ماذا تعرف عن قس بن ساعدة الأيادي؟
- السؤال الثاني: في أي عصر عاش قس بن ساعدة وهل رآه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
- السؤال الثالث: ما الفكرة العامة التي دارت حولها خطبة قس بن ساعدة؟
- السؤال الرابع: اذكر أهم المميزات التي امتازت بها خطبة قس بن ساعدة.
- السؤال الخامس: دون ملاحظتك عن خطبة قس بن ساعدة من خلال دراستك.
- السؤال السادس: من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج ونهار ساج وسماء ذات أبراج و نجوم تزهر.
- (١) أكمل النص بكتابة أربعة أسطر.
- (٢) اذكر معاني الكلمات التي تحتها خط.
- السؤال السابع: هل ما يدعو إليه قس بن ساعدة في هذه الخطبة يتفق مع روح الإسلام أم لا؟ ولماذا؟
- السؤال الثامن: اشرح المعنى الإجمالي للنص.

(۲) خطبہ ہانی بن قبیصۃ الشیبانی

(تاریخ آداب اللغۃ ۳/۳۴، جرجی زیدان)

ترجمہ الخطیب:

ہانی بن قبیصۃ الشیبانی سید من سادات العرب، اشتهر بالوفاء. وقد تمسک بہ حتی عرّض نفسه لحرب کسری کي یظلّ حاضماً لشرف العہد. وكان النعمان بن المنذر صادق الفراسة حين ترك له وداعه وقد عظم علی کسری ألیاً تمرهانی بأمره؛ فجرد جيشاً لقتاله، ولكن بطولة هذا الفارس تقدّمت به إلى میدان التضحية، و صَبَرَ و جَالَدَ حتى قهرت العربُ الفُرسَ لأول في التاريخ علی يده في يوم ذي قار. وهو يوم میمون تحدث عنه الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال: "هذا أول يوم ظهرت فيه العرب علی العجم". ومات هانی عن سن عالية ولم تعرف سنة وفاته.

مناسبة النص:

كان النعمان بن المنذر قد خاف علی نفسه من کسری بعد أن امتنع من تزويجه إحدى بناته ففر إلى ديار بني شيبان، وسلم أسلحته و حرمه إلى هانی بن قبیصۃ أمانةً لديه. ثم رحل إلى کسری يستعطفه فبطش به، و أرسل من یحمل وداعه من هانی، ولكن البطل العربي أوی وَزَدَ رُسُلَ کسری مغضبین. فجهر عاهلُ الفرس جيشاً لغزو العرب، و تأديبهم، فقام هانی بقيادة الكتائب العربية الباسلة. وانتصر علی الفرس في موقعة حاسمة تعرف بموقعة ذي قار. وكان قد جمع قومه وألقى فيهم هذه الخطبة قبل المعركة.

نص الخطبة

يَا مَعْشَرَ بَكْرٍ! هَالِكٌ مَعْدُورٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَرُورٍ. إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدْرِ، وَ إِنَّ الصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفْرِ، الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ، اسْتِيقَابُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ، الطَّعْنُ فِي ثَغْرِ النُّحُورِ، أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَازِ وَالظُّهُورِ، يَا آلَ بَكْرٍ، قَاتِلُوا فَمَا لِلْمَنَائِيَا مِنْ بُدٍ.

اردو ترجمہ:

اے گروہ بکر: ہلاک ہونے والا معذور شخص بھاگ کر نجات پانے والے شخص سے بدرجہا بہتر ہے۔ تقدیر کے مقابلے میں احتیاط اور ہوشیاری کچھ فائدہ نہیں پہنچاتے اور بلاشبہ صبر کرنا کامیابی کے اسباب میں سے ہے۔ ذلت کی زندگی پر موت کو ترجیح دو، موت کا سامنے سے آنا پیچھے سے آنے سے بہتر ہے۔ کولہوں اور پیٹھوں پر نیزے کھانے سے سینوں پر نیزے کھانا زیادہ باعث عزت ہے۔ اے خاندان بکر! جنگ کرو کیونکہ موتوں سے نجات کی کوئی شکل نہیں ہے۔

توضيح الكلمات الصعبة:

كلمة	توضيحها
هالك	ميت
فرور	هارب
الظفر	النصر
الدينية	الفعلة الخسيسة الحقيرة
ثغر	جمع ثغرة وهي النقرة في أعلى الصدر
النُحور	جمع نحر، وهو أعلى الصدر
الحذر	الخوف
القدر	ما كُتِبَ و قُدِّرَ
استدباره	الفرار منه
المنايا	الأموات
من بُدِّ	أي مناص و مهرب
الأعجاز	جمع عجز وهو مؤخر الظهر
المنية	الموت
استقبال الموت	الإقبال على العدو

الشرح والتعليق:

هذه خطبة بطل قد احتقر الحياة في جحيم الذل والاستكانة، ورأى الموت شرفاً في ساحة العز، وقد تكلم بحديثه الموجز ليعلم أن المسألة مسألة شرف وكرامة، و أن الموت في سبيلهما خير من الاستعباد.

وكان الرجل حكيماً مجرباً حين أخذ يسردُ نصائحه العاقلة عن تأمل خبير، فأعلن أن الموت بعد الكفاح خير من الهرب إلى حياة ذليلة، و أنّ الصبر باب الفوز، فما هي إلا ساعات حتى تنتجلي المعركة عن نتائجها الحاسمة، و أنّ الموت أشرف من الهوان، والإقدام خير من الإحجام، واستقبال الموت من الفرار منه، و إذا كانت الحياة تنتهي بالموت لامحالة، فالقتال سبيلُ المناضل إذ لا مفر من الموت بعيداً كان أو قريباً.

هذه نصائح، ضُمَّ بعضها إلى بعض، إذ أثر الخطيبُ إيجاز القول، ولم يتشعب به الحديث لأنه يريد أن يركّز على أشياء دقيقة يعيها كل سامع، و إذا تعدّر الربط والتسلسل في بعض هذه الحكم، فهذا أسلوب الخطبة الجاهلية التي لاتنمق في إعدادها، ولا تنسيق، والقول الصائب، والحكمة الموجزة، والمثل الدقيق كلّها أدوات الخطيب الجاهلي ووسائله.

نماذج أسئلة للمناقشة

- السؤال الأول: ماذا تعرف عن هانئ بن قبيصة الشيباني؟
- السؤال الثاني: أذكر مناسبة الخطبة التي قيلت فيها.
- السؤال الثالث: ما الفكرة العامة التي دارت حول الخطبة؟
- السؤال الرابع: ما معنى المنية والدينية؟
- السؤال الخامس: تعتبر هذه الخطبة خطبة رائعة، وضح ذلك في ضوء ما درست خلال الخطبة.
- السؤال السادس: من أودع ودائع هانئ بن قبيصة؟
- السؤال السابع: إلى أي قبيلة ينتمي هانئ بن قبيصة؟
- السؤال الثامن: في أي حرب ألقى هانئ بن قبيصة خطبته؟
- السؤال التاسع: أي معشرٍ وآلٍ خاطبهم هانئ بن قبيصة؟
- السؤال العاشر: مار أيك في خطبة هانئ بن قبيصة؟
- السؤال الحادي العشر: هل توافق الأفكار والآراء التي سردها هانئ بن قبيصة في خطبته؟



العصر العربي
في
العصر الإسلامي

الخطب

- ☆ خطبة حجة الوداع
- ☆ خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
- ☆ خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ☆ خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه
- ☆ خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الرسائل

- ☆ رسالة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرْقَل
- ☆ رسالة عمر رضي الله عنه فِي الْقَضَاءِ

خطبة حجة الوداع

(العقد الفريد ٤/٥٧-٥٨)

قبل أن نستعرض نص الخطبة و الشرح والتعليق عليها و توضيح الكلمات الصعبة فيها نقدم ترجمة سيدنا محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ترجمة محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ولد في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٥٧١م عام الفيل بعد وفاة أبيه عبدالله بشهرين.

وقد أرضعته حليلة السعدية وكفله جده عبدالمطلب وتوفيت أمه و عمره ست سنوات ثم توفي جده عبدالمطلب و عمره ثماني سنوات فكفله عمه أبو طالب.

وتزوج من خديجة و عمره خمس و عشرون سنة وذهب مرة بالتجارة إلى الشام وقد عرف بالصدق و الأمانة بين الناس ونزل عليه الوحي و عمره أربعون سنة وبدأ بنشر الدعوة وقد لاقى مقاومة شديدة من كفار قريش مكة ثلاث عشرة سنة فهاجر إلى المدينة وبقى فيها عشر سنوات و نيف. ولقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفصح الناس و أبلغ عصره حيث أوتي جوامع الكلم وذلك لأنه مكلف بتبليغ الرسالة عن ربه فتلزمه الفصاحة والبيان ليكون حديثه إلى الناس مسموعاً ومقبولاً.

ولقد جاءت أحاديثه على غاية ما تكون الفصاحة مستخدمًا شتى أنواع البيان وقد حفظت هذه الأحاديث عنه ولم يعرف أن نبياً و إنساناً أثرت أقواله كلها سوى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بلا ريب أنه لعب دوراً ملموساً في نشر الدعوة في كل أنحاء العالم حتى تحقق التغيير الجذري في جميع مستويات الحياة.

مناسبة الخطبة:

خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السنة العاشرة من الهجرة على رأس وفد حجيج بيت الله الحرام، قاصدين بيت الله الحرام لتأدية مناسك الحج وهي الحجة الوحيدة التي أداها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و تعرف بحجة الوداع، حيث انتقل إلى جوار ربه في تلك السنة.

وعندما استقر على جبل الرحمة في يوم عرفة وقف على ناقته القصواء وأخذ يخاطب الألوفا المؤلففة وذلك بعد أن نزل الوحي مبشراً المسلمين بكمال الدين و إتمام النعمة، في قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: ٣) وقد بدأ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبته بحمد الله والثناء عليه، ثم أخذ في تشريع بعض

الأمور الدينية المهمة التي هي بمثابة التبراس المضيء لسلوك المسلمين، فحثهم على عبادة الله عزوجل. ونبذ الشرك وحذرهم من الشيطان واتباع الهوى، و أمرهم بترك عادات الجاهلية من سفك الدماء والتعامل بالربا والتفاخر بالأحساب والأنساب.

ثم وضع لهم الأسس الإسلامية في تعاملهم مع بعضهم البعض ونظم العلاقات الإنسانية بين أفراد الجماعة و بين حقوق الأزواج على أزواجهن و حقوق الزوجات على أزواجهم ثم أوصاهم بالتمسك بكتاب الله و العمل بما فيه ثم ختم خطبته الشريفة ببيان قيمة الوصية للوارث و بيان عقوبة الانتساب لغير الأهل.

نستعرض نص الخطبة بعبارات مختلفة حتى تتمكن من توضيح النص بالشرح والتعليق عليه و بشرح المفردات فيه.

نص الخطبة

العبرة الأولى:

((قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ» (و نَسْتَغْفِرُهُ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ) وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَ مَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ - (وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» (1)

(«أَوْصِيَكُمْ) عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ (وَ أَحْتَكُمُ عَلَى طَاعَتِهِ) وَاسْتَفْتَحْ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنُ لَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هَذَا» (1)

اردو ترجمہ:

نبی کریم ﷺ نے فرمایا (تمام تعریف اللہ تعالیٰ کے لیے ہے، ہم اس کی تعریف کرتے ہیں اور اسی سے بخشش مانگتے ہیں اور اس کی طرف توبہ کے ساتھ رجوع کرتے ہیں) ہم پناہ مانگتے ہیں اللہ کی اپنے نفس کی شرارتوں سے اور اپنے اعمال کی برائیوں سے (جس کو اللہ ہدایت دے اسے کون گمراہ کر سکتا ہے اور جس کو اللہ گمراہ کر دے اسے کون ہدایت دے سکتا ہے) اور میں گواہی دیتا ہوں کہ اللہ کے سوا کوئی عبادت کے لائق نہیں، وہ ایک ہے اس کا کوئی شریک نہیں اور بے شک محمد ﷺ اس کے بندے اور رسول ہیں۔

(اے اللہ کے بندوں میں تمہیں اللہ سے تقویٰ اختیار کرنے کی وصیت کرتا ہوں اور تمہیں اس کی اطاعت پر ابھارتا ہوں) اور اس چیز سے ابتداء کرتا ہوں جو خیر ہی خیر ہے۔ (ابا بعد) اے لوگو! میری بات سنو میں تمہیں واضح کرتا ہوں، میں نہیں جانتا کہ شاید میں تمہیں اس سال اور اس جگہ کے بعد نہ مل سکوں۔

توضیح الکلمات الصعبة:

كلمة

شُرور

أَحْتَكُمُ

توضيحها

جمع شر

شُرور

أَحْرَضَكُمْ وَأَشْجَعَكُمْ

میں تمہیں ابھارتا ہوں

موقف ✓

مصل ✓

الشرح والتعليق:

افتتح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الخطبة الجامعة بحمد الله و الثناء عليه ثم أتى بأحد أركان الإسلام و هو شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، وبعد هذا من السنة النبوية المطهرة و إذا عكس "الخطبة من التوحيد سميت "براء".

بعد أن حمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه أو أتى عليه أوصى الناس بأهم شيء في الدين وهو تقوى الله وطاعته ثم دعاهم إلى الاستماع له والانصات إليه حتى يستفيدوا مما يلقيه عليهم من مواعظ. وفي ذلك تنبيه للسامعين وإيقاظ للهمم وأحبرهم بأخذ الأمور التي سيلقيها عليهم بجد واجتهاد فقد لا يلتقي بهم بعد هذا اليوم في هذا الموقف.

نماذج أسئلة للمناقشة

بجملتها

السؤال الأول: كيف بدأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبته؟ وضع ذلك في ضوء دراستك للموضوع. ✓

السؤال الثاني: وضع العبارة التالية وضوحاً تاماً.

"أوصيكم عباد الله بتقوى الله"

السؤال الثالث: وضع كلمة "أحثكم" لغةً تمام الوضوح. ✓

السؤال الرابع: ما المراد بقوله؟

"إنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا" وضع ذلك في ضوء ما درست من خلال الخطبة.

السؤال الخامس: بين مناسبة الخطبة أقيمت فيها. أرجع التوداع

السؤال السادس: اكتب مقالاً موجزاً عن محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

السؤال السابع: اذكر الوصية التي أوصاها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بداية الخطبة. ✓



العبارة الثانية:

حرم من دن ليوغية

موت في حب اور مال تيارا حرام ہے

"أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ. فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى الَّذِي انْتَمَنَ عَلَيْهَا، وَ إِنَّ رَبَّنَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَ إِنَّ أَوَّلَ رَبَّنَا أَبَدَأُ بِهِ رَبَّنَا عَمِّي

اور جس نے اسے امانت داد یسنا

عَمَاءَ، لِيُؤَاطِنُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ،
وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ
حُرُمٌ، فَلَا تُمْتَوَلَّوْنَ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ، ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ. الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى
وَ شَعْبَانَ، أَلَا هَلْ بَدَّلْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ))

اردو ترجمہ:

”اے لوگو! شیطان بوس ہو گیا ہے اس بات سے کہ اس کی پوجا کی جائے تمہاری اس سر زمین میں لیکن وہ خوش
ہے اس بات سے کہ اس کی اطاعت کی جائے اس کے علاوہ چیز میں جس کو تم معمولی خیال کرتے ہو اپنے اعمال میں سے۔
اے لوگو! نسی (حرمت والے مہینوں کو مؤخر کرنا) تو ایک اضافہ ہے کفر میں جس کی وجہ سے کفر کرنے والے
لوگ گمراہ کیے جاتے ہیں وہ اس کو کسی سال حلال کر لیتے ہیں اور دوسرے سال حرام تاکہ وہ ان دنوں کی گنتی کو کہ جن کو اللہ
تعالیٰ نے حرام ٹھہرایا ہے اس کو پورا کر لیں اور زمانہ گھوم پھر کر لوٹ آیا ہے اسی دن کی حالت پر کہ جس دن اللہ تعالیٰ نے
زمین و آسمان کو پیدا کیا تھا۔ بے شک اللہ تعالیٰ کے ہاں مہینوں کی گنتی، اللہ کی کتاب میں بارہ مہینے ہیں اس روز سے جب اللہ
تعالیٰ نے زمین و آسمان کو پیدا کیا اور ان میں سے چار مہینے حرمت والے ہیں۔ تین مہینے پے در پے ہیں اور ایک علیحدہ ہے۔ ذی
قعدہ، ذوالحج، محرم اور رجب جو کہ جمادی اور شعبان کے درمیان ہے۔ خبر دار کیا میں نے پہنچا دیا ہے؟ اے اللہ گواہ رہنا۔“

توضیح الکلمات الصعبة:

کلمة	توضیحها
نسی	قسط
النسیء	التأخیر و تأخیر حرمة شهر المحرم إلى صفر زمن الجاهلية لكي يستباح القتال فيه
یواطنوا	واطأ فلان، فلاناً علی الأمر وافقه
ذوالقعدة	الشهر الحادي عشر من الشهور المحرمة سمي بذلك لأنهم كانوا يقعدون فيه عن الأسفار والغزو
ذوالحجة	آخر شهور السنة المحرمة
رجب	رجب فلان فلاناً رجباً هابه وعظمه وهو أحد الشهور المحرمة
متواليات	بين جمادی الآخرة و شعبان وهو من الأشهر الحرم علی التوالي أي بالتسلسل